مدينة العمارة في كتابات الرحالة الأجانب

م.م. نور الهدى جاسب صالح – مديرية التربية في البصرة
م.م. محمد نزار مهاوي - مديرية التربية في ميسان

الملخص

شهد العراق شهرة واسعة في جميع انحاء العالم على مر العصور، اذ كان مركز الحضارات، وله موقع جغرافي متميز، يربط بين الغرب والشرق، واثار عظيمة جذبت اليها انظار المهتمين بهذا المجال، فضلا عن خيراته الكثيرة، كل هذه الامور وغيرها جعلته مقصدا للعديد من الرحالة الاجانب طوال فترة العهد العثماني والفترة التي تلتها، تهدف هذه الدراسة الى تسليط الضوء على اوضاع مدينة العمارة (العمرانية والاجتماعية والاقتصادية) بالاعتماد على ما كتبه الرحالة، اذ اهتم الرحالة بجنوب العراق اهتمام كبير شمل جميع النواحي، وحظيت مدينة العمارة ببعض من هذا الاهتمام، اذ انها كانت على الطريق من بغداد الى البصرة، كان الرحالة اثناء ترحالهم من بغداد الى البصرة يمرون بمدينة العمارة، وهنالك رحالة اهتموا بأهوار العراق اهتمام واضح ؛ ونالت اهوار العمارة الجزء الاكبر من ذلك الاهتمام اذ استقر بعض الرحالة فيها لسنوات عدة قدموا لنا وصفا دقيقا لجميع نواحي الحياة في القرى والاهوار.

The city of Emarah in the writings of foreign travelers

Assist lecturer. Nour Al-Huda Jaseb Saleh - Directorate of Education in Basrah
Assist lecturer. Muhammad Nizar Mahawi - Directorate of Education in Maysan

Abstract

Being the center of civilization and having a distinct geographical location – that links between the west and the East, Iraq has witnessed extensive fame all over the world during different ages. Moreover, Iraq's great monuments and natural resources make it the destination for many Foreigner travelers throughout the period of Ottoman Empire and the period after it.

This study aims to shed light on the conditions of the city of Al-Amara in all its aspects (urban, social and economic). Based on the manuscripts of the travelers. Since ancient times, the southern Iraq, including A-Amara, gained a great part of their attention considering all these aspects. As the travelers had to pass through Al-Amara in their to Baghdad because it is located on the road between Basra and Baghdad. There were also some travelers who paid attention to the Iraqi marshes- mainly Al-Amaras marshes. And some of them settled there for many years and gave us an accurate description of all the aspects of life in the villages and marshes

المقدمة

تشكل كتابات الرحالة الاجانب مصدرا مهما لكتابة تاريخ العراق، اذ زار العراق منذ قديم العصور العديد من الرحالة، تنوعت طبيعتهم واختلفت توجهاتهم والاسباب التي جاؤوا من اجلها، فمنهم من اتى للتبشير، واخرون للعمل في التنقيبات الاثرية وجمع المخطوطات لصالح متاحف دولهم، وبعضهم جاؤوا كبعثات علمية لاستكشاف المناطق، واخرون للتحقق من بعض الاماكن المذكورة في الكتب الدينية المسيحية واليهودية، ومنهم قدم لأغراض سياسية وما الى ذلك .

تعد كتبهم ثروة تاريخية غير يسيرة و مهمة جدا في التوثيق التاريخي، فالرحالة بفضل مشاهدته المناطق التي يرتادها، ويتصل اتصال مباشر بأهل المدن التي يزورها، واطلاعه عن كثب على أحوالها وسير امورها وادارتها، يعطينا صورة واضحة قريبة من الواقع، فضلا عن انهم يحتفظون بسجلات يوثقون فيها معلومات شاملة ويومية عن ما يمرون به من احداث، ووصل بهم الحال الى ذكر ساعة نزولهم في المدن، وعلى الرغم من ذلك لابد من التعامل مع كتب الرحالة بحذر؛ لكونها قد تحتوي احيانا على نقائض وهفوات، فضلا عن المبالغات واخذ الامور بشكل سطحي.

لم ينل لواء العمارة الاهتمام الكافي من قبل الباحثين المختصين بدراسة كتب الرحلات، لهذا حاولت الباحثة في هذه الدراسة التطرق الى جميع الرحالة الاجانب الذين مروا بمدينة العمارة، ابتداء من بنيامين التطيلي[١] (١١٣٠م- ١١٧٣م) الذي يعد اول رحالة زار المدينة عام ١١٦٥ م، وتجدر الاشارة الى إن هنالك رحالة ذكروا المدينة بقدر قليل من المعلومات، وبعضهم اكتفى بذكر اسمها فقط عند المرور بها لأنها لم تكن بقدر اهمية مدينة البصرة آنذاك، ولم يكن بها شيء يجذب الانتباه لبعض الرحالة الذين يبحثون عن ما يسحر العيون، واغلبهم لم يتوغل في المدينة، خوفا من تعرضهم للسلب والنهب من قبل بعض العشائر لذلك اتخذوا الطريق النهري. وهنا واجهنا صعوبة في الحصول على معلومات وافية عن مركز المدينة واوضاعهم آنذاك.

يقع لواء العمارة في الجزء الجنوبي الشرقي من العراق، تأسست مدينة العمارة الحديثة في عهد الحكم العثماني عام ١٨٦١م[٢]، وكان العامل العسكري من اهم اسباب نشوء المدينة، بسبب الصراعات العشائرية، ولاسيما التي كانت بين قبيلة بني لام والبو محمد، فضلا عن المشاكل التي تسببها العشائر للسلطة من عدم دفع الضرائب، وقطع نهر دجلة بوجه السفن التجارية من قبل الشيوخ [٣]، لذلك ارسلت الحكومة العثمانية حملة عسكرية، لإخماد التمردات وحفظ الامن واستقر جنود الحملة في مكان يقع بين نهر دجلة والكحلاء سمي "الأوردي" وتعني المعسكر،[٤] وعمد سكان المنطقة الى بناء المنازل والحوانيت بجوار المعسكر وهذا ادى الى اتساع الحركة العمرانية وتكوين المنطقة التي اخذوا يطلقون عليها العمارة[٥].

ذكرها الرحالة سبستياني [٦] (١٦٢٣م – ١٦٨٩م) قبل تأسيسها بفترة طويلة، اذ زارها عام ١٦٥٦م، وصفها بالقرية الكبيرة[٧]، وفي عام ١٦٧٨م، مر بها الرحالة جان باتيست تافرنيية[٨] (١٦٠٥م – ١٦٨٩م) واشار الى انه لم يكن هنالك تطور عمراني واضح للمدينة، اذ كانت منازلها بسيطة ولاحظ وجود قلعة مشيدة باللبن، ومر بمنطقة المجر و العزير واكتفى بذكر اسمهما فقط [٩].

المظاهر العمرانية

- **الأضرحة والمراقد**

شغلت المظاهر العمرانية للعراق بصورة عامه حيزا كبيرا من كتابات الرحالة الاجانب، واكثر ما اثار اعجابهم هو المراقد المقدسة، ودونوها في مذكراتهم وكتبهم ورسموها في اغلب الاحيان، وفي مدينة العمارة حضي ضريح النبي "عزرا" باهتمام كل الرحالة الذين مروا بالمدينة، واول رحالة زاره هو بنيامين التطيلي عام ١١٦٥م، وقال انه يوجد الى جانب قبر عزرا كنيس كبير لليهود وجامع للمسلمين، ووضح بنيامين ان اليهود والمسلمين كانوا على وئام وصفاء، يجلون المقام ويؤدون الصلاة فيه[١٠].

وذكر الرحالة الايطالي دومينكيو سيستينسي[١١] (١٧٥٠م– ١٨٣٢م) الذي زار العمارة عام ١٧٨١م، ان قبر عزرا يحظى عند المسلمين بكرامة عميقة، ووصف المزار قائلا:" معبد صغير من الاجر، اما القبر فهو مغطى بالخزف القاشاني الاخضر، وهنالك في وسط الفناء نخلة عالية، ومثلها في الزوايا الاربع"[١٢].

اما الرحالة كيوم لجان [١٣] قد صادف وقت زيارته لمدينة العمارة مع مناسبة حج اليهود للمزار وكانت القوارب تكتظ بالمسافرين الحجاج في تلك الفترة، وقدم وصفا للضريح قائلا "بناء بسيط يقع على ضفة النهر، وهو غني بالهبات والنذور من الداخل، اما من الخارج فلا شيء يميزه عن اي مزار اسلامي" [١٤].

ويتفق ادولفوا ريفادينيرا [١٥] (١٨٤١م– ١٨٨٢م)الذي زار العراق عام ١٨٦٩م، مع لجان بكثرة الحجاج اليهود الذين يحجون المقام في شهر ايار ووصف المقام قائلا " مقاما ذو قبة بديعة من الخزف، هنالك عدة غرف داخل المزار مخصصة لتلك الاسر اليهودية التي تصلي وتعنى دائما بالمزار[١٦].

ووصفته مدام جِين ديولافوا [١٧](١٨٥١م – ١٩١٦م) عام ١٨٨١م بالمرقد الهادئ غير الفخم [١٨]، في حين وضح بدج[١٩] (١٨٥٧م – ١٩٣٤م) ادق تفاصيل المرقد أذ قدر مساحة غرفة الضريح بثلاثون قدما مربعا، ووصف وجدرانها، بانها ذات لون أبيض تحتوي على كتابات و قاشاني ازرق واصفر واحمر يبهر العيون، وفرشت ارضيته بالمرمر الملون، وفي اركانها مربعات صغيرة

من حجارة سود ومرمر مقحم فيها وفي وسط الغرفة وتحت القبة مباشرة يقوم الضريح نفسه، صندوق خشب مغطى بقماش اخضر معلق بأربعة اعمدة[٢٠].

ـ مرقد علي الشرقي

فيما يخص مرقد علي الشرقي فلم يذكره من الرحالة سوى بدج ولم يقدم له اي وصف يذكر اذ شاهد وهو في القارب في طريقه الى بغداد، اذ كان المرقد على الضفة الشرقية للنهر ورأى الاعراب من بعيد ومعهم نساؤهم واطفالهم يذهبون الى المرقد[٢١].

اما جوامع المدينة فلم يذكرها احد من الرحالة سوى اوبنهايم واكتفى فقط بقولة للمسلمين في العمارة ثلاث جوامع [٢٢].

ـ المنازل

لم تثير المنازل انتباه الرحالة، لبساطتها حتى انهم لم يقدموا اي وصف لمنازل مركز المدينة ووصفها تافرنييه فقط بالبسيطة[٢٣]، في حين قدموا شرح مفصل لبيوت المناطق الريفية والاهوار، وهنا وصف سستيني[٢٤] منازل مدينة العزير بأنها عبارة عن اكواخ بسيطة البناء[٢٥]. و ذكر اوبنهايم[٢٦](١٨٦٠ م- ١٨٤٩م)ان العشائر يسكنون في اكواخ من الحصائر تشبه القاعات وتسمى **صريفه** يبنونها من الحلفا والقصب وتوفر بفضل سقفها المقبب افضل حماية ضد حر الشمس وضد البرد والمطر[٢٧] .

واسهب الرحالة في وصف بيوت الاهوار، لانهم كانوا معجبين كثيرا بأهوار العراق حتى ان بعضهم سكن بها سنوات عده، امثال ويلفرد شيجر[٢٨] وكالفن ماكسويل لذلك نجدهم قد قدموا شرحا وافيا لجميع جوانب الحياة هناك، فكانت بيوت الطبقة المتوسطة في اهوار العمارة صغيرة، وذات اسقف منخفضة تحتوي على خمسة اقواس كل قوس يضم عدد قليل من القصب، اما ارضية الغرفة فمفروشة بزولية فاخرة فوق حصيرة ممزقة ثم وضعت فوقها وسادتين [٢٩]. اما بيوت الفقراء فجميعها متواضعة تحتوي حصيرة من الاسل والبردي ملقاه على القاع في مقدمة البيت، هنالك ستارة من القصب ترتفع الى منتصف على الجدار باتجاه النهاية البعيدة لتفصل طرف النساء والطبخ، حيث يعلو الدخان كانه ضباب في تقوس السقف اكياس رز وحبوب ، مجاذيف وفالات[٣٠] ووسائد ممزقة ، صندوق خشبي عتيق قاتم بمفاصل مكسورة وصندوق خشبي صغير اخر، هذه هي الاشياء المرئية في البيت.[٣١]

يوجد في قرى الاهوار مضايف للشيوخ وصفه ماكسويل،[٣٢] بانه اكبر كوخ في القرية وتتميز جميع قرى الارياف بهذه المضايف وتستخدم لإيواء الضيوف، يأكلون ويشربون بها حتى وان كانوا غرباء، يتكون المضيف من صف من اقواس قصب عملاق، يبلغ طوله عشرون قدما وتغطى

الاقواس من الخارج بالبواري، وعدد الاقواس يكون دائما فرديا، ومدخل المضيف يكون دائما الى القبلة، ولا يحتوي المضيف على اثاث او مفروشات، ولكن حالما يصل الضيف يقوم الخدم بفرش السجاد فوق بواري القصب، ثم يضعون عليها وسائد خضراء او قرمزيه ويوضع موقد اواني القهوة في ثلث المسافة عند مدخل المضيف.[٣٣]

المظاهر الاجتماعية

ان دراسة المظاهر الاجتماعية لمجتمع العراق ليس بالأمر السهل، وذلك لان الكثير من المؤرخين الذين درسوا تاريخ العراق لم يتطرقوا الى الامور الاجتماعية الا عرضا؛ ولهذا شكلت كتب الرحالة الاجانب المصدر الاساس لدراسة الاوضاع والمظاهر الاجتماعية وعدت كتبهم مفتاح لهذه الدراسات ومع انه يجب التعامل معها بحذر لأنها تعكس وجهه نظر الرحالة وان اكثر العادات والتقاليد تكون غريبة عنهم .

ان سكان مدينة العمارة هم خليط متنوع من المسلمين والنصارى واليهود والصابئة، واكثرهم من المسلمين واضح اوبنهايم الى انه يوجد بها عشرون بيتا مسيحيا، وخمسون بيتا يهوديا، و نحو خمسين بيتا للصابئة، [٣٤] وبلغ سكان مدينة العمارة عام ١٨٩٥ م ٩٥٠٠ نسمه، بينهم حوالي الف شخص من الصابئة و٦٠٠ شخص من الكاثوليك الكلدانيين والامريكان واللاتين[٣٥]. وبين كافن يونغ[٣٦] (١٩٢٨ م – ٢٠٠١ م) ازدياد سكان المدينة في العام ١٩١٥، واصبح اعدادهم ١٠٠٠٠ نسمة[٣٧]. ورأى بارني المبشر الامريكي عام ١٩٠١ ان سكان مدينة العمارة اناس مسالمون للطوائف الاخرى، يزورونهم في مكاتب بيع الكتب المسيحية ولم نجد اي معارضة منهم لأداء اعمالنا في التبشير. [٣٨]

تنقسم عشائر العمارة الى اربع فئات منها: البدو الشاوية مربو الجمال والغنم، البدو الرحل، نصف الرحل، الفلح اي البدو الذين استوطنوا يضاف الى هذه الطبقات المعدان الذين يشكلون ادنى طبقة، لانهم يعيشون من تربية الجواميس والصيد ونسج الحصران وهي اعمال يحتقرها البدو، اذ ان صيد السمك يجعل من العربي شخصا قليل القيمة في أعين البدوي، فضلا عن ان شكلهم يبدو غريبا عن اقرانهم فالخوض في المستنقعات ادى الى ازدياد طول اظافرهم، حرقت الشمس جلودهم، وتجدر الاشارة الى ان الفلح والمعدان لا يثبتون في مكان واحد فبعض الفلاحين يغيرون اماكن عملهم والمعدان يجرون خلف المياه وسمهاهم اوبنهايم عمال زراعيين متنقلين والاخرين بدو اهوار[٣٩].

ولدقة انتباه اينهولت[٤٠] الى عشائر البنو لام، اذ كانوا اساس مدينة العمارة آنذاك هم وعشائر البو محمد، قسم البنو لام الى ٨١ فرعا او اسرة قوامها ١٩١٧٠ خيمة و٥٠٦٤٠ راجلا و١١٦٦٥ فارسا، وهم محاربون وزراع في نفس الوقت يزرعون الحنطة والشعير وحتى الرز في اهوار مناطقهم وقدر مواشيهم ب ٣٥٠ الف راس غنم و٢٠ الف ثور وبقرة و٣٥ الف بعير و٤٦ الف جاموسة وهم الذين يجهزون بغداد بما تحتاجه من اللحوم والزبدة ويرسلون ايضا جزء من اصوافهم بينما يقومون بغزل القسم الاخر ونسجه لعمل ملابسهم [٤١].

ـ ازياء السكان وصفاتهم العامة

بين الرحالة المظهر العام للفرد فضلا عن الصفات التي يتحلون بها، ولا ريب ان الازياء اول ما يثير انتباه الرحالة في بلاد تختلف عن بلاده، حضارة، دينا، لغة ومعتقدا، اذ قال بدج ان في لباسهم متعة للناظرين [٤٢]، ولرجال عشائر العمارة سمات خشنة وتبدو عليهم مخايل الوحشية حسب قول ديولافوا، و ملابسهم بسيطة ساذجة عبارة عن ثوب فضفاض طويل من الصوف بلون البلوط او بلون ازرق ويغطون رؤوسهم بمناديل **(الكوفية)** يمسكها حبل من صوف الجمال **(العقال)** وفي ايديهم عصي طويلة يتكئون عليها بغرور وخيلاء،[٤٣] ويلبس بعض الشيوخ رداء من اقمشة اغلى فوق الثوب وانهم يشتركون جميعا في العباءة ، وايضا يلبس الشيوخ والاثرياء فوق الثوب ما يسمى "**الزبون**" هو رداء يبلغ الكاحل يشبه القفطان يصنع من الصوف او الحرير، اكمامه طويله ثبته بالحزام ، لا يحتوي على ازرار من الاعلى[٤٤]

يرتدي رجال الاهوار العباءة واليشماغ المرقط مع العقال ويختلفون السادة (يقصد الرحالة هنا السادة الذين ينتسبون الى احد أئمة اهل البيت) عن الناس العاديين بلبسهم اذ تكون كوفياتهم سوداء اللون وهذا علامة تميزهم بانهم سادة والناس تكن لهم احتراما كبيرا[٤٥]. وشباب الاهوار الفقراء لا يملكون اكثر من دشاديشهم حسب وصف يونغ التي تكون مصنوعة من القطن او الخيش الرديء، اغطية رؤوسهم من الكوفيات والعكل ويتقلدون الاحزمة والخناجر، ورغم فقرهم الا ان مظهرهم كان مهما لديهم ويشير الى ذلك يونغ قائلا " عند عودتنا الى القرية ...، يترك الاولاد مجاذيفهم، ويغرفون الماء لغسل ايديهم ووجوههم، ينزلون اكمامهم، ويعدلون كوفياتهم وعكلهم بعناية، ويمعنون النظر بمرأة صغيرة مدورة للتأكد من ان مظهرهم على احسن ما يرام" [٤٦].

من صفاتهم الكرم وقرى الضيف ولكنهم يحتقرون الناس الذين يتاجرون معهم ولا يحترمون سوى المحاربين الذين يسمحون لهم بالتنقل في اراضيهم بكل امان ويشير الرحالة الى ان بنو لام مغرمون

بالنساء، وللكثير من رجالهم اكثر من زوجة واحده [٤٧]ويتفق جون فان ايس المبشر الامريكي مع اوبنهايم بكرم وطيبة اهالي العمارة واشار الى ذلك قائلا بدت الايام الثمانية التي قضيتها مع "**الحجي**" التاجر كأنها ساعات قليلة ولم تمر علينا ساعة مملة او فارغة بسبب طيبتهم فالجميع كانوا يحرصون على ان تكون اقامتي طيبة [٤٨].

ويشير ابراهام بارسونز [٤٩] الى تفاخر عشائر مدينة العمارة بأصالتهم ونقاوتهم وعدم وجود اي كسالى او متسولين بينهم ، و فقرائهم كادحون مجدون جدا، اما المسنون والمرضى والعميان والعرجان فيرعاهم عامة الناس، حينما لا يقون على العمل[٥٠].

يمتلك رجال الاهوار قوة وصلابة كبيرتين، اذ حياتهم عبارة عن عمل شاق في التجذيف او الغطس خلف الجواميس او السمك او البط أو قضاء ساعات في استعمال المناجل في قطع الحشيش او الاسل او البردي للعلف او للبناء او للبيع ويشير يونغ بانه لم يقابل شخصا بقوتهم[٥١].

اما النساء فلم ترد اي اشارة في كتب الرحالة عن نساء مركز المدينة ذكروا الرحالة فقط نساء الارياف والاهوار، فيتكون زي المرأة العشائرية من ثوب ازرق غامق او اسود مصنوع من القطن بأكمام طويلة ويوضع على الرأس غطاء، وهن جميلات بشكل مدهش، ملابسهن فضفاضة، ويضعن الحلي **الخزامة** في انوفهن، ويضفرن شعرهن على شكل جدائل طويلة ترصع بالفضة ، وهن على الاغلب يوشمن الوجه واليدين والرجلين والكواحل برسوم تشبه رسوم التطريز في الجوارب[٥٢].

جميع نساء الاهوار يرتدين الحلي وغالبا من النوع الراقي المصنوعة ببراعة، بعض الاساور الخلاخيل وزينة الرأس تصنع من الفضة وقد برع بصنعها الصابئة [٥٣]

وصف جون اشر نساء بني لام بقولة "هن على جانب غير يسير في الجمال، في اشكالهن، وحركاتهن"[٥٤] واتفقت معه ديولافوا في ان نساء بني لام" جميلات الملامح... بقامات فارعة، وسمات جذابه، وشعر مضفور متدلي" [٥٥].

ذكر وليم هويد النساء عام ١٨١٧ وقدرتهن على عبور النهر بالتيار السريع وهن واقفات متماسكات في قواربهن، وهن يقمن ببيع القصب او يحملنه لإصلاح اكواخهن[٥٦].

الاوضاع الاقتصادية

الزراعة

تعود ملكية جميع الاراض للحكومة العراقية الا ان الشيوخ يستأجرونها بمساحات شاسعة ويستثمرونها كأنها اراضيهم بالفعل، اغلبها صالحة للزراعة [٥٧]، اذ يعد لواء العمارة من اهم الوية العراق من ناحية الزراعة، ووفرة الحاصلات؛ نتيجة لكثرة تفرعات النهار الجارية من دجلة بأراضيه[٥٨]، وتنتشر الزراعة بين العشائر بشكل كبير، فهم يزرعون القمح والشعير والذرة الصفراء والرز وبعض الخضروات فضلا عن النخيل، حسب طبيعة التربة ووسائل الري تسقى الاراضي الزراعية الواقعة، على الضفة اليمنى لنهر دجلة عن طريق ثلاث قنوات كبيرة هي البتيرة فوق العمارة والمجر الصغير الطبر والمجر الكبير[٥٩]

تنتشر زراعة الرز في الاهوار بشكل كبير، توجد طريقتان لزراعته، الاولى بالبذور والثانية بالشتلات، انتشرت الطريقة الثانية بشكل اوسع[٦٠]، وتنتشر طريقة الزراعة بالبذور في الاراضي البعيدة عن الاهوار[٦١] في حين تزرع القرى التي يكون موقعها على حافة الاهوار الشلب بكلتا الطريقتين[٦٢] .

قدم وليم مورديالك الامريكي وصفا للواقع الاقتصادي لمدينة العمارة قائلا: انها تقع على نهر دجلة ، وهي مركز لأكثر المناطق خصوبة في العراق اذ تنتشر فيها مزارع القمح والشعير والارز بكثرة [٦٣] .

وضح بارسونز طريقة حصاد محاصيل الحنطة والشعير، اذ صادف وجوده مع اخر موسم لحصاد الحبوب، ورأى الرجال والنساء والاطفال جميعهم مشغولين بالحصاد، وهم يحصدون مرتين في السنة ينقلونه بأطواف في اكياس مصنوعة من حزم البردي المحبوكة ببعضها، ثم يضعون عليه التبن، ويقف عليه رجلان واقفان ويقومان بالتجديف بشكل عمودي عبر النهر، ويستوعب الطوف الكبير اربعة رجال، ويصف بارسونز عرض نهر دجلة آنذاك كعرض نهر التايمز عند برج لندن[٦٤].

والى جانب الزراعة ايضا كانوا يربون الحيوانات الداجنة، لاحظ تافرنيية ايضا ان كل الاراضي الممتدة بين البصرة وبغداد هي من افضل الاراضي التي يمتلكها السلطان، لكونها تحتوي على مراع واسعه ومروج يربى فيها اعداد كبيرة من الحيوانات لا سيما الخيول والاغنام والماعز والجواميس التي تدر حليبا بكميات وفيرة ويستخلص منه مقادير وافيه من الدهن **السمن** ولاحظ وجود العديد من السفن التي تشتريه من اصحابه[٦٥].

- **التجارة:** للتجارة دورا بارز في النشاط الاقتصادي، لأنها السبب الاساسي لتصريف الانتاج[٦٦]، يوجد في القرى حوانيت عباره عن هيكل صغير من القصب مربوط بحزمة طافية من القصب، يتزودون منه بالبضائع التالية: الشاي، القهوة، بهارات،، تبغ بعلب معدنيه، بصل، ابر، خيار، تمر، لربما فتائل لمصابيح الضغط، مرايا ، سكر في قوالب كبيرة ، ملح وفلفل. وان لم تتوفر هذه البضائع في الحانوت فان سكان القرى يشترونها من الاسواق خارج الاهوار او من بائع متجول يجيء اليهم بمشحوف صغير بين الحين والاخر [٦٧]، اما حاجاتهم الاخرى تجهز ذاتيا القصب لبناء البيوت والحصران اضافة لاستعماله كوقود او لصناعة الحبال والسلاسل والاسل للعلف اما الاغذية الرئيسية الحليب واللبن من الجاموس والسمك من الهور الرز والقمح من الفلاحين المحليين [٦٨] .

يبيعون السكان الى التجار والمسافرين منتجاتهم التي تتكون من الحيوانات الداجنة والصوف والسمن[٦٩] واشار تافرنييه الى ان السكان يبيعون السمن الى السفن التجارية ويشترونه منهم بكميات كبيرة حتى انه رأى في بعض القرى خمس وعشرون سفينة محملة بالسمن [٧٠] واتفق فنشنسو مع تافرنييه بعملية المتاجرة بالسمن اذ يصدرون سكان هذه المناطق كميات كبيرة منه بالقوارب المتجهة الى البصرة والى سائر الاماكن القريبة منه [٧١]واوضح فنشنسو ان اسعار المواد الغذائية في هذه المنطقة بخسة جدا اذ اشترى العديد من الدجاج وخروفين بأسعار زهيده[٧٢]، واتفق معه ابراهام بارسونز في زهد الاسعار اذ تزود هو واصدقائه الكثير من الاغذية الطازجة عند سفرهم الى البصرة بأسعار قليلة جدا[٧٣] وكان للنساء الدور الكبير في عمليات البيع ووضح ذلك ليونهارت قائلا: ان النساء يقمن بعرض منتجاتهن من الالبان للبيع على المسافرين المارة في الانهر وتضع النسوة اللبن في اكياس من الكتان لا يتسرب منها [٧٤]

... بعضهن يصطحبن جيشا من الاطفال ويلاحقن الزوارق لبيع الحليب والزبدة والبيض... وقد جئن الى مركبنا ببراءة جليه يبدو على سلوكهن الكثير من التحرر [٧٥]، فضلا عن ان عشائر البنو لام هم الذين يجهزون بغداد بما تحتاجه من لحوم وزبد ويرسلون ايضا جزء من اصوافهم الى بغداد.[٧٦]

تنتشر بين سكان الاهوار تجارة بيع الجاموس بشكل كبير، اذ يتجول بينهم "الجلابه" يشترون منهم الجواميس، وكذلك يشترون جلود الحيوانات المذبوحة او التي ماتت خلال موجات الوباء.[٧٧]

واما الضرائب كانت في القرن السابع عشر تفرض من قبل الحكومة العثمانية مباشرة يقوم بجبايتها الدفتر دار من القسطنطينية للسلطان، استفسر تافرنيه عن ضرائب هذه المناطق وعلم بان الأهالي تدفع عن كل رأس جاموس ذكر كان ام انثى قرش ونصف القرش في السنة وعلى كل فرس يدفع قرشان (٧٨) .

وفي القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين اختلفت عملية جباية الضرائب اذ كلفت الحكومة شيوخ العشائر بجابية الضرائب، ولابد من الإشارة الى ان عشائر البني لام والبو محمد الذين يقطنون على الجانب الايمن لنهر دجلة عمدوا الى جباية الضرائب من بعض قبائل المجاورة، وجباية رسوم جمركية من السفن؛ وحتى السفينة البخارية الانجليزية التي كانت تسير في نهر دجلة آنذاك كانت تخضع لدفع الرسوم الجمركية (٧٩).

الصناعة يمارسون الحرف اليدوية البسيطة اذ يصنعون ما يحتاجونه بأيديهم، فالبدو يصنعون خيمهم بأيديهم من شعر الماعز الاسود او صوف الغنم المنسوج يدويا والخيمة سهلة الطي، وهي تختلف باختلاف حالة الشخص فالفقراء، خيامهم ذات عمود واحد، وتزداد الاعمدة بازدياد الغنى، ويبلغ عدد اعمدة الشيخ خمسة اعمدة، وللمرأة الدور الكبير في صناعة الخيم فهي تحيكها من شعر الماعز او صوف الغنم (٨٠).

واحسن الخيام التي تحيكها نساء قبيلة بني لام، فهي ذات سواد داكن، وسميكة ومظهرها حسن، من اعمال المرأة نسج قماش الخيمة والاقمشة الخشنة الاخرى التي تصنع منها الاكياس والاغطية، وبعض الاحيان القمصان، في حين يغزل الرجال الصوف(٨١). تقوم النسوة بغزل صوف الغنم وشعر الابل والماعز ويستعملن "المغزل" الذي يتألف من قضيب حديدي يسمى السنارة يمر عبر لوح خشبي يسمى فلكه يضاف الى ذلك مشعب بطول الذراع يسمى تغزالة يوضع في مشعبة المسمى فم التغزالة ، الصوف المسمى" الغزل" وتثبت قطع المغزل الى بعضها بواسطة مادة لاصقة قوية تالف من الصمغ، تشد السلاسل بالطول والعرض اللازم للنسيج المطلوب على قضيبين، مثبتين بالأرض بواسطة اربعة اوتاد، بحيث ان النسيج بأكمله يسق على الارض، ويجري فصل الخيوط وتمرير البكرة بواسطة اليد (٨٢) . وتنسج النساء الابسطة والخرجة التي توضع على ظهر الدواب، فضلا عن نسج اقمشة خام وخياطة قطع قماش يتم شراؤها لصنع الثياب، ونسج الستائر التي تقسم الخيمة (٨٣) ويصنع سكان الاهوار منازلهم بأيديهم، وهي عبارة عن اكواخ من القصب والحصران المعمول يدويا وتستند على الاعمدة (٨٤)

من الصناعات الاخرى التي يصنعونها **القربة** وهي جراب مصنوع من جلود الحيوانات الغنم او الماعز لنقل الماء من الانهر الى المنازل [٨٥]، وكذلك يصنعون ادواتهم التي يعملون بها بأيديهم مثل شباك صيد السمك ، والفالة التي يستخدمها المعدان لصيد السمك[٨٦]

والصابئة[٨٧] يقومون بالإعمال الدقيقة التي تحتاج الى مهارة وفن كما وصفهم ماكسويل عندما ذهب اليهم لإصلاح فاله صديقة فالح، ووضع عروة جديدة لسكينة [٨٨]وبعضهم ينتقل من مخيم الى اخر لصناعة او تصليح الحلى الذهبية والفضية التي يرتديها النساء،[٨٩] ويؤيد كاليفري ماكسويل بمهارة الصابئة في اعمالهم ولاسيما في مجال الفضيات والذهب[٩٠].

فيما يلي جدول بأسماء الرحالة وجنسياتهم والسنة التي زاروا فيها مدينة العمارة

التسلسل	اسم الرحالة	جنسيته	سنة الرحلة
١	بنيامين التطيلي	يهودي	١١٦٥ م
٢	سبستياني	ايطالي	١٦٥٦م
٣	فنشنسو	ايطالي	١٦٥٦م
٤	تافرنييه	فرنسي	١٦٧٨م
٥	ابراهام بارسونز	اسكتلندي	١٧٧٤ م
٦	سستيني	ايطالي	١٧٨١م
٧	وليم هويد	بريطاني	١٨١٧ م
٨	جون اشر	بريطاني	١٨٦٤ م
٩	تنكو اينهولت	هولندي	١٨٦٦م
١٠	كيوم لجان	فرنسي	١٨٦٦م
١١	ادولفوا ريفادينيرا	اسباني	١٨٦٩م
١٢	مدام ديولافوا	فرنسية	١٨٨١م
١٣	سيراليس بدج	بريطاني	١٨٨٩م
١٤	ماكس اوبنهايم	الماني	١٨٩٣م
١٥	إف بارني	امريكي	١٩٠١م
١٦	ادوين كاليفري	امريكي	١٩١١م
١٧	ويلفرد ثيسجتر	بريطاني	١٩٥١-١٩٥٨م

١٨	كافن يونغ	بريطاني	١٩٥٢م
١٩	كافن ماكسويل	بريطاني	١٩٥٦م
٢٠	جيمس موردياك	امريكي	١٩٠٣م

الخاتمة

– شكلت كتابات الرحالة الاجانب مصدرا مهما لكتابة تأريخ العراق، ولاسيما الجانب الاجتماعي منه، اذ لم يتركوا كبيرة ولا صغيرة الا وذكروها في كتاباتهم التي تعد ثروة تأريخيه كبيرة، لأنها درست جوانب مهمة مختلفة اغفلت المصادر التاريخية عن ذكرها.

– مر بمدينة العمارة العديد من الرحالة، بعضهم كان مسافرا من البصرة الى بغداد، وبالعكس، وفي اثناء سفرهم لاحت لهم مدينة العمارة، وذكروها في مدوناتهم، واخرين جاءوا قاصدين لأهوار المنطقة وعاشوا بها سنوات عدة مثل ويلفرد وماكسويل، اذ سحرتهم بشكل كبير حتى ان بعضهم عاد اليها بعد سنوات طويل كما فعل ماكسويل، وقدموا وصفا مفصلا ودقيقا لجميع جوانب الحياة هناك، بأسلوب جميل جدا يجعل القارئ يذهب معه الى وقت الحدث .

– قدم اغلبهم اذ لم يكن جميعهم شرحا وافيا لضريح النبي عزرا في مدينة العزير، ولم يذكروا المراقد الاخرى التي في المدينة ، ويعدو سبب ذلك الى ان المرقد كان على طريق سفرهم حتى انه كان يلوح لهم وهم في القارب في طريقهم الى البصرة، فضلا عن اليهود في تلك الفترة كانوا يزورونه اعداد كبيرة ولاسيما في اوقات الحج وهذا ما اثار انتباههم كما شاهد كيوم لجان وادولفوا ريفادينرا .

– لم يقدم الرحالة وصفا لمنازل مركز مدينة العمارة واي جوانب عمرانية اخرى واكتفوا بذكرها بعبارات صغيرة وهنالك من ذكر اسمها فقط وذلك لان المدينة آنذاك لم تكن معروفه لديهم كمعرفتهم لمدن العراق الاخرى امثال بغداد وبابل والبصرة وكربلاء هذا من جانب ، ان الرحالة رغم حبهم لاكتشاف المناطق والتوغل فيها الا انهم تخوفوا من مدينة العمارة آنذاك لعدم التعرض للسلب من قبل ابناء العشائر واتخذوا الطريق النهري من اجل الحفاظ على سلامتهم

– اثارت ازياء سكان المدينة انتباه الرحالة وقدموا لها وصفا وافيا ولاريب في ان الازياء تثيرهم لانهم مجتمعا يختلف عن مجتمع الرحالة بشكل كبير وكانت ملابس السكان تمتع الرحالة واشار الى ذلك بدح قائلا في لباسهم متعة للناظرين .

– بين الرحالة اهمية لواء العمارة اقتصاديا، ولاسيما من ناحية الزراعة واتفق اغلبهم على ان المدينة من افضل واخصب المناطق الزراعية آنذاك.

هوامش البحث

(١) بنيامين التطيلي: هو الرابي بنيامين بن يونه التطيلي الانباري الاندلسي، رحالة يهودي، قام برحلة من سنه ١١٥٩م– ١١٧٣م، بلغ الصين مارا بالبلاد العربية، عني في رحلته بدراسة احوال اليهود في الاقاليم المختلفة ، للمزيد انظر: الموسوعة العربية الميسرة، المجلد الاول، الطبعة الثالثة، بيروت، المكتبة العصرية، ٢٠١٠، ص٧٩٣.

(٢) جبار عبد الله الجويبراوي، تاريخ ميسان وعشائر العمارة، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٩، ص٩٩.

(٣) مصطفى عباس الموسوي، العوامل التاريخية لنشأ وتطور المدن الاسلامية، دار الرشيد، بغداد، ١٩٥٨، ص٥٦.

(٤) جمال بابان، اسماء المدن والمواقع العراقية، ج١، بغداد، ١٩٨٦، ص٢١٠.

(٥) محمد باقر الجلالي، موجز تاريخ عشائر العمارة، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٤٧، ص٢١.

(٦) سباستياني: ولد في ايطاليا عام١٦٢٣م ،عندما شب اتجه الى سلك الرهبنة، وعند اعلان نذوره الرهبانية، ارسل الى مناطق اسيا لدراسة احوال النصارى، زار العراق عام ١٦٥٦، للمزيد يراجع: سبستياني، رحلة سبستياني الاب جوزية دي سانتا ماريا الكرملي الى العراق سنه ١٦٦٦م ، ت: بطرس حداد، ط١، الدار العربية للموسوعات، ، بيروت ٢٠٠٦، ص٨–٩.

(٧) المصدر نفسه، ص٣٧.

(٨) جان باتيست تافرنييه: تاجر جواهر، ورحالة فرنسي، ولد في باريس، عام ١٦٠٥، كان ابوه من مشاهير الجغرافيين والنقاشين، ابتدأت رحلات جان من عمر الخامسة عشر، زار في رحلاته ممالك اسيا، وجزر الهند الشرقية ، واليابان ، وجنوبي افريقيا، للمزيد ينظر: جان باتيست تافرنييه، رحلة تافرنيه في القرن السابع عشر، ت: كوركيس عواد، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٦، ص٩–١٠.

(٩) المصدر نفسه، ص ٦٩.

(١٠) بنامين التطيلي، المصدر السابق، ص٣٢٠.

(١١) دومينكو سستيني: عالم اثار، ومسكوكات نقدية ايطالي ولد في فلورنسا عام ١٧٥٠م، كان امين مكتبة، واستاذ، ومستكشف، وعالم في الطبيعة والاثار، ومن هواة جمع العملات. قام بعدة رحلات زار خلالها الشرق الادنى و الشرق الاوسط، توفي في عام ١٨٣٢ م، للمزيد ينظر:
Wikisource– حياة علماء النقود الايطاليين اللامعين، نسخة محفوظة على موقع واي بلاك ميشن

(١٢) سستيني، رحلة من اسطنبول الى البصرة عام ١٧٨١م، ت: بطرس حداد، ط١، دار ومكتبة البصائر، بيروت، ٢٠١٠، ص٦٥.

(١٣) كيوم لجان: سائح فرنسي، ولد عام ١٨٢٨م، محبا للسفر والترحال، اذ زار العديد من المناطق في اسيا وافريقيا، الف عن كل بلد زارة كتابا(منها رحلة الى النيل، ورحلة الى الحبشة) زار العراق عام ١٨٦٦م، يراجع للمزيد: لجان، كيوم، رحلة لجان إلى العراق ١٨٦٦، ترجمة: بطرس حداد، المورد "مجلة"، العدد ٣، مجلد ١٢، ١٩٨٣، ص٥٧.

(١٤) المصدر نفسه، ص٨٠–٨١.

(١٥) ادولفوا ريفادينيرا: دبلوماسيا اسبانيا، ومستشرقا، ومحررا، ولد عام ١٨٤١م ، درس في عدد من البلدان الاوربية، وتعلم سبع لغات من ضمنها اللغة العربية، ويعد من ابرز الرحالة الاسبان الذين زاروا البلدان العربية، للمزيد ينظر: (صراي، ٢٠٢٢، الرحالة الاسباني ادولفوا ريفادينيرا في بلاد العرب
https://www.albayan.ae/five-senses/heritage/2020-02-06-1.3770842

(١٦) ريفادينيرا، ادولفوا ، من سيلان الى دمشق، ط١، بغداد،٢٠٠٩ .ص٥٠.

(١٧) جِين ديولافوا : أديبة ومؤرخة فرنسية، ولدت عام ١٨٥١، في جنوب فرنسا، تلقت تعليمها في دار للراهبات، وتعلمت عدت لغات، تزوجت عام ١٨٧٠، بمارسيل المهندس الشغوف بالأثار، رافقت زوجها في رحلاته التي ابتدأت عام ١٨٧٩، زارا العراق عام ١٨٨١، توفت عام ١٩١٦م . ينظر صباح الناصري، ٢٠١٧ بين دجلة والفرات (https://sabahalnassery.wordpress.com/2017/04/18

(١٨) ديولافوا ، رحلة مدام ديولافوا الى كلده العراق عام ١٨٨١، ت:علي البصري، دار منشورات البصري ، بغداد، ١٩٥٨ ص٣٤

(١٩) السير واليس بدج: عالم اثار بريطاني، له معرفة كبيرة الاثار البابلية والاشورية والمصرية ،ودرس اللغات القديمة، زار العراق عام ١٨٨٦، للمزيد يراجع : كوركيس عواد، المعرب من كتب الرحلات الاجنبية الى العراق، مجلة الاقلام، السنة الاولى، ج ١، ايلول، ١٩٦٤، ص ٦٥.

(٢٠) السير واليس بدج، رحلات بدج، ١٩٦٦، ص٢١

(٢١) المصدر نفسه ، ص٢٣.

(٢٢) ماكس فون اوبنهايم، من البحر المتوسط الى الخليج العربي، ت: محمد كبيبو، ط١، دار الوراق، لندن، ٢٠٠٩، ص٣٣٨.

(٢٣) تافرنيه، المصدر السابق، ص٦٨.

(٢٤) سستيني: رحالة ايطالي في القرن الثامن عشر، زار العراق عام ١٧٨١م ولأهمية رحلته تم نقلها الى لغات عدة من ضمنها الفرنسية والعربية ، للمزيد انظر: كركيس عواد، المصدر السابق، ص ٦١.

(٢٥) سيستيني، المصدر السابق، ص٦٥

(٢٦) اوبنهايم: رحالة وعالم اثار ودبلوماسي ولد في كولونيا عام ١٨٦٠م وصف بانه اخر مستكشفي الاثار الهواة في الشرق الاوسط للمزيد انظر : موسوعة المعرفة https://www.marefa.org/

(٢٧) ماكس فون اوبنهايم، المصدر السابق، ص٣٣٩

(٢٨) ويلفرد ثيسجر: رحالة بريطاني، ولد في الحبشة، عام ١٩١٠، ابن لسفير بريطانيا في اديس ابابا، سافر إلى كل من الجزيرة العربية والعراق وإيران وباكستان وغرب أفريقيا وكتب عنها عدة كتب أشهرها كتاب "الرمال العربية" وعرب الأهوار Marsh Arabs. ثيسيجر تلقى تعليمه في جامعة أوكسفورد، توفي عام ٢٠٠٣م ، للمزيد انظر: ويلفرد ثيسكر، فوق الرمال العربية، ت: محمد محمد عبد القادر، ٢٠١٢ ص٨-١١ .

(٢٩) ويلفرد ثيسكر، عرب الاهوار، ت: احمد ضياء الدين الحيدري، دار دجلة، بغداد، ٢٠١٢. ص٢٧٧.

(٣٠) الفالة : اله تستخدم لصيد الاسماك في الاهوار.

(٣١) كافن يونغ، العودة الى الاهوار، ت: حسن الجنابي، ط١، دار المدى، سوريا، ١٩٩٨.ص١١٢

(٣٢) كالفن ماكسويل: عالم بيئة اسكتلندي، عاش سنينا في اهوار العمارة والناصرية .للمزيد: كالفن ماكسويل، قصب في مهب الريح، ت: صادق التميمي، دار مكتبة الحياة ، بيروت، بلا، ص١٢١.

(٣٣) المصدر نفسه، ص٣٢

(٣٤) اوبنهايم، المصدر السابق، ص٣٣٨

(٣٥) خالد البسام، ثرثرة فوق دجلة (حكايات التبشير المسيحي في العراق ١٩٠٠-١٩٣٥)، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الاردن، ٢٠٠٤، ص١٣٥.

(٣٦) كافن يونغ: رحالة بريطاني، درس التاريخ الحديث في جامعة اكسفورد، عمل في شركة للشحن البحري البريطاني، أرسلته الشركة للبصرة وهنالك التقى ولفريد، الذي تحدث له عن الاهوار وذهب معه اليها. للمزيد أنظر: الطائي، ٢٠١٧، الاهوار العراقية في المطبوعات الغربية.. رؤية غربية، مراجعة عراقية

https://hdf-iq.org

(٣٧) كافن يونغ ، العودة الى الاهوار، ت: حسن الجنابي، ط١، دار المدى، سوريا، ١٩٩٨، ص٧٦.

(٣٨) خالد البسام، المصدر السابق، ص٤٢.

(٣٩) ماكس فون اوبنهايم، البدو،(شمال ووسط الجزيرة العربية والعراق الجنوبي)، ج٣، ط١، ت: محمد كبيبو، دار الوراق، لندن، ٢٠٠٤. ، ص٢٩٩.

(٤٠) اينهولت : رحالة هولندي، ولد عام ١٨٣٧، درس في هولندا وسويسرا، درس اللغة العربية في باريس، ارتحل الى المانيا ايطاليا وشمال افريقيا، للمزيد انظر: تنكو اينهولت، رحلة اينهولت الهولندي الى العراق سنة ١٨٦٦-١٨٦٧، ت: مير بصري، ط١، دار الوراق، بغداد، ٢٠١٢، ص١٦-١٧.

(٤١) المصدر نفسه، ص١٤٤-١٤٥.

(٤٢) السير واليس بدج، المصدر السابق، ص٢٣.

(٤٣) ديولافوا، المصدر السابق، ص٣٦.

(٤٤) علي عفيفي، رؤية الرحالة لقيم وعادات عشائر العراق١٨٠٠-١٩٥٨، اطروحة دكتوراه، جامعة دمنهور، ٢٠١٤ ، ص١٧١- ١٧٢.

(٤٥) كافن يونغ، ١٩٩٨، ص١٩.

(٤٦) المصدر نفسه ، ص١٠٨-١١٠.

(٤٧) اوبنهايم، من البحر..، المصدر السابق، ص١٤٨.

(٤٨) خالد البسام، المصدر السابق، ص٩١.

(٤٩) ابراهام بارسونز: رحالة اسكتلندي، زار في بداية حياته العديد من البلدان، قائدا لسفن تجارية ، عين عام ١٧٦٧ من قبل شركة الليفانت قنصلا ووكيلا بحريا في ميناء الاسكندرونة السوري قام بعدة رحلات في مناطق الدولة العثمانية. للمزيد انظر: بارسونز، ابراهام، رحلة ابراهام بارسونز من حلب الى الخليج العربي (١٧٧٤-١٧٧٥) ، ت: انيس عبد الخالق محمود، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠١٣ص١٠-١١ .

(٥٠) المصدر نفسه، ص١١١.

(٥١) كافن يونغ، المصدر السابق، ص٦٤ و١١٤.

(٥٢) المصدر نفسه، ص٦٥.

(٥٣) كافن يونغ، المصدر السابق، ص١١٨.
(٥٤) جون اشر، "مشاهدات جون اشر في العراق"، ت: جعفر الخياط ، دار الوراق للنشر، لندن، ٢٠٠٧، ص١٧٤.
(٥٥) ديولافوا، المصدر السابق، ١٦٧.
(٥٦) وليم هويد، رحلة من ساحل مالابار الى القسطنطينية، ت: سعاد محمد خضر، السليمانية، ٢٠١١. ص٦٥.
(٥٧) كافن يونغ، المصدر السابق، ص١٠٢.
(٥٨) عبد الستار البعاج، ماضي العراق وحاضرة، ج١، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٥٩، ص١٠٤.
(٥٩) ماكس فون اوبنهايم، البدو، المصدر السابق، ص ٦٨٣.
(٦٠) ويلفرد، المصدر السابق، ص ٢٨١.
(٦١) ماكس فون اوبنهايم، البدو، المصدر السابق، ص ٦٨٧.
(٦٢) ويلفرد، المصدر السابق، ص٢٨١.
(٦٣) خالد البسام، المصدر السابق، ص١٨٨.
(٦٤) بارسونز، المصدر السابق، ص ١١٢.
(٦٥) تافرنييه، المصدر السابق، ص٦٨.
(٦٦) أميرة جبر، الرحالة الفرنسيون في موطن الارز، دراسات و انطباعات عبر القرن التاسع عشر، ١٧٩٨-١٩١٨، مؤسسة خليفة للطباعة ، بيروت، ١٩٩٣، ص٣٠٥.
(٦٧) ماكسويل، المصدر السابق، ص١٣٣.
(٦٨) كافن يونغ، المصدر السابق، ص ١١٧.
(٦٩) اوبنهايم، البدو، المصدر السابق، ص٨٧.
(٧٠) تافرنييه، المصدر السابق، ص٦٨.
(٧١) رحلة فنشنسو الى العراق في القرن السابع عشر، ت: بطرس حداد، مجلة المورد، مج٥، ع٣،١٩٧٦ص٨٢-٨٢.
(٧٢) المصدر نفسه، ص٨٢.
(٧٣) بارسونز، ٢٠١٣، ص١١٣.
(٧٤) ليونهارت راوللف، رحلة المشرق الى العراق وسوريا ولبنان وفلسطين، ت: سليم طه التكريتي، بغداد، ١٩٧٧، ص١١٨.
(٧٥) يونغ، المصدر السابق، ص٦٥.
(٧٦) اينهولت، المصدر السابق، ص١٤٤.
(٧٧) لجان، المصدر السابق، ص٨٠.
(٧٨) تافرنييه، المصدر السابق، ص٦٩.
(٧٩) اوبنهايم، البدو ، المصدر السابق، ص٦٩٢.
(٨٠) عفيفي، المصدر السابق، ٢٠٦.
(٨١) اوبنهايم، من البحر...، المصدر السابق، ص١٥٢.
(٨٢) علي عفيفي، المصدر السابق، ص ٢٢١-٢٢٢.

(٨٣) علي عفيفي، المرأة البدوية في كتابات الرحالة الغربيين، بحث منشور في مجلة تبين، العدد٢٥، ٢٠١٨، ص ١٣٣.

(٨٤) ويلفرد، المصدر السابق، ص٢٥.

(٨٥) اوبنهايم، من البحر... ، المصدر السابق، ص١٠٢.

(٨٦) كافن يونغ، المصدر السابق، ص١١٠.

(٨٧) عن طائفة الصابئة ينظر: دراوور، الصابئة والمندائيون، ت: نعيم بدوي، غضبان روحي، ط٢، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٥.

(٨٨) مكسويل، المصدر السابق، ص١٩٥.

(٨٩) يونغ، المصدر السابق، ص١١٨.

(٩٠) البسام، المصدر السابق، ص١٣٦.

المصادر والمراجع

اولاً: الكتب العربية والمعربة

١- ابراهام بارسونز، رحلة ابراهام بارسونز من حلب الى الخليج العربي (١٧٧٤-١٧٧٥) ، ت: انيس عبد الخالق محمود، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠١٣.

٢- ادولفوا ريفادينيرو، من سيلان الى دمشق،ط١، بغداد،٢٠٠٩.

٣- اميرة جبر، الرحالة الفرنسيون في موطن الارز، دراسات و انطباعات عبر القرن التاسع عشر، ١٧٩٨-١٩١٨، مؤسسة خليفة للطباعة ، بيروت، ١٩٩٣.

٤- بنيامين التطيلي، رحلة بنيامين التطيلي ، ت: عزرا حداد، الامارات ، ٢٠٠٢.

٥- تنكو اينهولت، رحلة اينهولت الهولندي الى العراق سنة ١٨٦٦- ١٨٦٧، ت: مير بصري، ط١، دار الوراق، بغداد، ٢٠١٢.

٦- جان باتيست تافرنييه، رحلة تافرنيه في القرن السابع عشر، ت: كوركيس عواد، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٦.

٧- جبار عبد الله الجويبراوي، تاريخ ميسان وعشائر العمارة، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٩.

٨- جمال بابان، اسماء المدن والمواقع العراقية، ج١، بغداد، ١٩٨٦.

٩- جون اشر "مشاهدات جون اشر في العراق"، ت: جعفر الخياط ، دار الوراق للنشر، لندن، ٢٠٠٧.

١٠-خالد البسام، ثرثرة فوق دجلة (حكايات التبشير المسيحي في العراق ١٩٠٠-١٩٣٥)، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الاردن، ٢٠٠٤.
١١-ديولافوا، رحلة مدام ديولافوا الى كلده العراق عام ١٨٨١، ت:علي البصري، دار منشورات البصري ، بغداد، ١٩٥٨.
١٢-سبستياني، رحلة سبستياني الاب جوزية دي سانتا ماريا الكرملي الى العراق سنه ١٦٦٦م ، ت: بطرس حداد، ط١، الدار العربية للموسوعات، ، بيروت ٢٠٠٦.
١٣-سستيني، رحلة من اسطنبول الى البصرة عام ١٧٨١م، ت: بطرس حداد، ط١، دار ومكتبة البصائر، بيروت، ٢٠١٠.
١٤-كافن ماكسويل، قصب في مهب الريح، ت: صادق التميمي، دار مكتبة الحياة ، بيروت.
١٥-كافن يونغ، العودة الى الاهوار، ت: حسن الجنابي، ط١، دار المدى، سوريا، ١٩٩٨.
١٦-ليونهارت راوللف ، رحلة المشرق الى العراق وسوريا ولبنان وفلسطين، ت: سليم طه التكريتي، بغداد، ١٩٧٧.
١٧-عبد الستار البعاج، ماضي العراق وحاضرة، ج١، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٥٩.
١٨-ماكس فون اوبنهايم، البدو(شمال ووسط الجزيرة العربية والعراق الجنوبي)، ج٣، ط١ت: محمد كبيبو، دار الوراق، لندن، ٢٠٠٤.
١٩-ماكس فون اوبنهايم، من البحر المتوسط الى الخليج العربي، ت: محمد كبيبو، ط١، دار الوراق، لندن، ٢٠٠٩.
٢٠-محمد باقر الجلالي، موجز تاريخ عشائر العمارة، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٤٧.
٢١-مصطفى عباس الموسوي، العوامل التاريخية لنشأ وتطور المدن الاسلامية، دار الرشيد، بغداد، ١٩٥٨.
٢٢-وليم هويد، رحلة من ساحل مالابار الى القسطنطينية، ترجمة: سعاد محمد خضر، السليمانية، ٢٠١١.
٢٣-ويلفرد ثيسجر، عرب الاهوار، ت: احمد ضياء الدين الحيدري، دار دجلة، بغداد، ٢٠١٢.

٢٤-ويلفرد ثيسجر، فوق الرمال العربية، ت: محمد محمد عبد القادر، ٢٠١٢.

ثانياً: الرسائل والاطاريح

١- علي عفيفي، رؤية الرحالة لقيم وعادات عشائر العراق١٨٠٠-١٩٥٨، اطروحة دكتوراه، جامعة دمنهور، ٢٠١٤.

ثالثا: البحوث والدراسات

١- Wikisource- حياة علماء النقود الايطاليين اللامعين، نسخة محفوظة على موقع واي بلاك ميشن

٢-رحلة فنشنسو الى العراق في القرن السابع عشر ،ت: بطرس حداد، مجلة المورد، مج٥ ، ع٣،١٩٧٦ص٨٢

٣-صباح الناصري، ٢٠١٧ بين دجلة والفرات //https://sabahalnassery.wordpress.com

٤-صراي، ٢٠٢٢، الرحالة الاسباني ادولفوا ريفادينيرا في بلاد العرب ، مجلة البيان https://www.albayan.ae/five-senses/heritage

٥- صادق الطائي، ٢٠١٧، الاهوار العراقية في المطبوعات الغربية.. رؤية غربية، مراجعة عراقيةhttps://hdf-iq.org .

٦- علي عفيفي ، المرأة البدوية في كتابات الرحالة الغربيين، بحث منشور في مجلة تبين ، العدد٢٥، ٢٠١٨.

٧- كوركيس عواد، المعرب من كتب الرحلات الاجنبية الى العراق، مجلة الاقلام، السنة الاولى، ج ١، ايلول، ١٩٦٤.

٨- كيوم لجان، رحلة لجان إلى العراق ١٨٦٦، ترجمة: بطرس حداد، المورد "مجلة"، العدد ٣، مجلد ١٢، ١٩٨٣.

رابعا: الموسوعات العلمية

١- الموسوعة العربية الميسرة، المجلد الاول، الطبعة الثالثة، بيروت، المكتبة العصرية، ٢٠١٠.

٢- موسوعة المعرفة https://www.marefa.org/